واقع الحوار الأسري بين الوالدين والأبناء في دولة الكويت

تهاني منقاش الهاجري
ماجستير في التربية (أصول التربية)
جامعة الكويت

د. غازي عنيزان الرشيدي
أستاذ مساعد أصول التربية
كلية التربية – جامعة الكويت

د. محمد العبدالغفور
أستاذ مساعد أصول التربية
كلية التربية – جامعة الكويت

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الحوار الأسري بين الوالدين والأبناء ، بالإضافة إلى معرفة طبيعة المواضيع التي يتحاورون فيها، ومعرفة الوقت والمكان المناسبَين لهذا الحوار. ولتحقيق هذه الأهداف، صُمِّمتْ استبانتان إلكترونيتان: واحدة للوالدين واحتوت على (٢٤) بندا، وأخرى لِلأبناء واحتوت (٢٣) بندا، وتم نشرهما للمجتمع المستهدف عبر وسائل التواصل الاجتماعي (تويتر - واتساب) ، وكان إجمالي عدد أفراد العينة (١٠٧١) حيث بلغ عدد فئة الوالدين (٥٦٧)، وعدد طلبة الجامعة (٥٠٤) . وكشفت النتائج عن أنَّ غالبية أفراد العينة سواء من الوالدين أو الأبناء يمارسون الحوار فيما بينهم، وأنَّهم راضون عن طريقة ممارستهم لهذا الحوار، باعتباره يحقق الاستقرار والتفاهم في الحياة الأسرية، بالإضافة الى انعكاسه الإيجابي على شخصية الأبناء. وبيَّنتِ الدراسة أنَّ مستقبل الأبناء الدراسي هو من أكثر المواضيع التي يتحاور فيها الوالدان مع أبنائهم. كما أسفرت الدراسة عن رضا أفراد العينة عن الوقت الذي يقضونه في التحاور فيما بينهم ، وعن ميلهم إلى التحاور داخل المنزل.

The Reality of Family Dialogue Between Parents and Their Children in The State of Kuwait

Abstract

The nature and content of social interaction between family members plays a great deal of impact upon nurturing their children. Accordingly, this study aimed to investigate the status quo of family dialogue between parents and their children in Kuwaiti society: the nature of topics and issues they discuss, and the suitable time and space they choose to do so. To achieve that goal two electronic questionnaires were set : one for parents (composed of 24 items), and the other one for children

(composed of 23 items). A sample of 1071 were chosen (567 among parents - 504 among university students), where they had been contacted through social media networks (What's App - Twitter). Results showed that the majority of parents and children conducted a fruitful dialogue , they were satisfied with the way they did it , it had achieved more harmony and stability in their life , it had a positive and profound impact upon children's characters. the educational future of children was the most issue discussed, they were satisfied with the time devoted to do so, and finally they expressed a great deal of preference to have such dialogues inside their homes.

المبحث الأول

المقدمة

الأسرة هي النواة الأساسية التي ينطلق منها النشء في أي مجتمع، وهي الركيزة الأساسية في بناء أفراده الصالحين القادرين على تَحَمُّلِ المسؤولية تجاه أنفسهم وتجاه مجتمعاتهم وتلبية احتياجات هذه المجتمعات وخدمتها فيما بعد.

إنَّ الأسرة هي البيئة الحقيقية التي تتكون فيها شخصية الفرد المتزنة، لذا فمن الضروري إعطاء الوالدين أبناءهم الاهتمام الكافي الذي يؤدي إلى الإحسان بتربيتهم وتوجيههم التوجيه الصحيح الذي يؤهلهم للانخراط الإيجابي والسليم في الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال اعتماد الأساليب التربوية المعينة على ذلك، والتي يأتي في مُقَدَّمَها الحوار باعتباره الوسيلة المثلى لخلق الجو الأسري الإيجابي، وتمتين العلاقة بين الوالدَين والأبناء، والذي من شأنه أن يصنع أسرة متماسكة مَبنْيةً على أسس من المحبة والتفاهم والاحترام المتبادل، حيث إنَّ الحوار يسهم في تقريب الأفكار والمشاعر، ويُوثق العلاقة بين الآباء والأبناء، ويساعد على ازالة الحواجز فيما بينهم والتي قد تمنع الأبناء من الافصاح عن ما يجول في خاطرهم لوالديهم، فيعبرون عن آرائهم بكل حرية بحيث يتقبل كل منهم رأي الآخر، مما يُقَلِّل من المشكلات الأسرية أو يَحِدُّ من تفاقمها (نذر، ٢٠٠٠).

إنَّ الحوار هو وسيلة الاتصال الأكثر فعالية بين الوالدين والأبناء، وهو الأسلوب الأمثل لتبادل الآراء فيما بينهم في أي من المواضيع التي تعنيهم، بحيث يسمح

لهم بالمشاركة الفعلية في اتخاذ القرارات ويتيح لهم تبادل المعلومات، والتعبير عما يجول بخاطرهم من مشاعر مثل تذمر من أمر ما قد يطرأ في حين من الأحيان (Cruz, 2007).

ولابد أن يكون لهذا الحوار ثمار نافعة في تكوين فرد ذي شخصية قوية متزنة نفسيًا واجتماعيًا، ذلك أنَّ الحوار يزيد من ثقة الأبناء بأنفسهم، وينمي استقلاليتهم وقدرتهم على اتخاذ القرارات، التي من شأنها أن تُعزِّز قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين، وتَقَبُّل آرائهم، بحيث يكون قادراً على التوافق مع مجتمعه والتكيُّف مع ظروفه. فقد كشفت العديد من الدراسات أن المحادثات الوالدية مصدرٌ غنيٌّ لإكساب الأبناء القدرة على تكوين العلاقات الإنسانية وإيجاد مواضيع للحوار فيما بينهم وبين أقرانهم، وذلك من خلال تشجيع الوالدين لأبنائهم على التحاور وإشراكهم في المواضيع المتعلقة بالأسرة، مما يزيد من مساحة الحوار فيما بينهم إلى أن نصل بهم إلى أن يشرك كل منهما الآخر في مواضيعه الخاصة (Keown & Palmer, 2014).

لذا لابد من البدء باستخدام لغة الحوار منذ مرحلة الطفولة لكي يعتاد الأبناء على هذه اللغة عندما يصبحون شبابا، والوالدان يبنيان من خلال الحوار تلك العلاقة القوية بينهم وبين أبنائهم والتي تقوم على الثقة المتبادلة في بيئة آمنة تتيح للأبناء التحدث والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بكل أريحية ووضوح، لذا يُعَدُّ التواصل بين أفراد الأسرة أمر في غاية الأهمية، لِما يُتيحه للأفراد من عدم الحرج من الافصاح عن احتياجاتهم ومخاوفهم، ويمنحهم مساحة من الحرية والصراحة في التعبير عن شجونهم وشؤونهم، وهنا يأتي دور الوالدين كمستمعين جيدين لأبنائهم، فالحوار لا يتم بمجرد التحدث فقط، بل لابد أن يقترن بالانتباه والاستماع واستيعاب ما يقوله الآخر (Green & Peterson, 2009) فالاستماع يعطي الوالدين معلومات قيمة عن أبنائهم، ويزيد من قربهم منهم، وبالتالي يسهم في تعزيز استقرار الأسرة وقدرتها على حل جميع مشكلاتها من خلال تَفَهُّم كل منهم وجهة نظر الآخر وتَقَبُّلها (Marks & Borden, 2004).

وانطلاقًا مما سبق، نجد أنَّ الحوار عندما يكون أسلوباً مُتَّبعاً داخل الأسرة، فإنه يسهم بشكل كبير في نشر هذا النوع من الثقافة خارج إطارها إلى المجتمع الخارجي، بحيث ينشأ لدينا أفراد يملكون القدرة على بناء أفضل العلاقات، ولديهم مهارات عالية في التواصل مع الآخرين بحيث يتقبل كل منهم الآخر في جوٍّ من الاحترام والتفاهم.

مشكلة الدراسة

للتفاعل الأسري دور كبير في تقوية العلاقات الأسرية وزيادة تماسكها، فالعلاقة المبنية على المحبة والألفة بين الوالدين والأبناء إضافةً إلى وجود ثقة متبادلة بين الطرفين، تسهم في زيادة التفاهم والتقارب بين أفراد الأسرة، وتقلِّل من المشكلات الأسرية، فقد أكدت إحدى الدراسات أن ٨٥٪ من المشكلات الأسرية يعود سببها الرئيسي إلى انعدام لغة الحوار داخل الأسرة (مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني،٢٠١١). فالتربية القائمة على الحوار تنشئ أبناء قادرين على التواصل مع المجتمع المحيط وعلى التكيف مع متغيراته.

غير أنه في الوقت الراهن وفي دولة الكويت تحديدا، نجد أنَّ هناك الكثير من المتغيرات التي تؤثر على العلاقة بين الوالدين والأبناء من ذلك الضغوط الاجتماعية، ووجود الوالدين خارج المنزل لساعات عديدة، بالإضافة الى طغيان وسائل التكنولوجيا المتوفرة بشكل دائم، وكل هذه العوامل تؤثر سلباً على التواصل والتفاعل بين الوالدين والأبناء، ويُرَتِّب تأثيرات سلبية عديدة على العلاقة فيما بين الطرفين، لذلك جاءت هذه الدراسة للتعرف على طبيعة وواقع الحوار الأسري بين الوالدين والأبناء في دولة الكويت. **والتي تجيب عن التساؤلات التالية:**

١ - ما هو واقع الحوار الأسري بين الوالدين والأبناء؟

٢ - ما هي طبيعة المواضيع التي يتحاور فيها الوالدان مع الأبناء؟

٣ - ما الوقت والمكان المناسبين للحوار بين الوالدين والأبناء؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

-التعرف على مدى ممارسة الوالدين للحوار مع أبنائهم.

-الكشف عن رأي الأبناء في مدى استخدام والديهم لأسلوب الحوار في تنشئتهم الاجتماعية.

-معرفة طبيعة المواضيع التي يتحاور فيها كل من الوالدين والأبناء.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في أنها:

١ -تُبرِزُ أهمية ممارسة الحوار داخل الأسرة الذي من شأنه أن يقوي العلاقة فيما بين أفرادها ويوثقها

٢ -توضح واقع وطبيعة الحوار الدائر داخل الأسرة، والذي من شأنه تسليط الضوء أكثر على ما يدور داخل هذه المؤسسة الاجتماعية.

٣ -تفيد المهتمين بالشأن الأسري في المؤسسات التربوية والتعليمية بوضع برامج من شأنها تعزيز هذه القيمة بين الآباء وأبنائهم، وبين أفراد الأسرة كذلك.

منهجية الدراسة

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي، وهو المنهج الذي يتناسب وطبيعة هذه الدراسة، وخاصة أن الهدف منها هو معرفة مدى ممارسة الوالدين للحوار مع أبنائهم.

حدود الدراسة

- تم إجراء هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٤.
- تم تطبيق الاستبانة على عينة من الآباء والأمهات الكويتيين، وطلبة المرحلة الجامعية في دولة الكويت.
- اقتصرت الدراسة على التعرف على واقع الحوار الأسري بين الوالدين والأبناء في دولة الكويت.

مصطلحات الدراسة

الحوار الأسري: حديث هادئ يتضمن تبادلا للآراء والأفكار والمشاعر بين أحد الوالدين أو كلاهما، وبين الأبناء حول مسألة معينة، للوصول الى قدر أكبر من الفهم، والتواصل بين الطرفين لتحقيق أهداف معينة يسعى كل طرف الى انجازها (الصديقي، ٢٠١١، ص٢٧).

مفهوم الحوار الأسري حسب ما تراه الباحثة: هو التفاعل بين الوالدين والأبناء من خلال تبادل الأحاديث والآراء والأفكار عن طريق المناقشة فيما بينهم حول المواضيع التي تخص الأسرة والمجتمع من حولها، بحيث يحقق الألفة والمحبة بين أفرادها، ويساعدهم على الاندماج في مجتمعهم.

١- الإطار النظري

اهتم العديد من العلماء والباحثين اهتماما بالغا بالأسرة وبقضاياها التي قد تعتريها، ذلك أنها البيئة التي تتشكل فيها شخصية الفرد وتتحدد ملامحها الأساسية، فالأسرة من أهم وسائل التعلّم الاجتماعي الذي يحتاجه الفرد، والذي من خلاله يتفاعل مع مجتمعه ومحيطه، بحيث يكتسب منها الخبرات والمهارات في مراحله الأولى من خلال احتكاكه بأفراد أسرته والذي بدوره سيمكّنه من مواجهة المواقف التي يزخر بها المجتمع من حوله، وقد أشار علماء مدرسة التحليل النفسي إلى التأثير القوي لهذه الخبرات الأسرية على سلوك الأبناء، فطبيعة العلاقات داخل الأسرة هي التي تحدِّد شخصية الطفل النفسية والاجتماعية (زغير، ٢٠٠٦).

إنَّ الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته، وهو يشبع حاجاته من خلال تفاعله مع بيئته، لذا هو بحاجة إلى أن يكون له شخصية قادرة على تكوين علاقات إنسانية مع أفراد مجتمعه، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال عيشه في محيط أسري يتميز بالأمن والحب والاحترام والتقدير، يكون من شأنه أن يعزز من ثقته بنفسه، ويزيد من تقديره لذاته، وتشبع حاجاته النفسية. وهذا ما أكده (ماسلو) في هرم الحاجات الأساسية

للإنسان، ويُعَدُّ الوالدان هما المسؤولان عن إشباع هذه الحاجات لدى الأبناء من خلال استخدامهم للأساليب التربوية الإيجابية التي تحقق ذلك، وهذا ما أكده (روجرز) في نظريته الإنسانية والتي أشار فيها الى أهمية الأساليب الوالدية وتأثيرها على شخصية الطفل حاضرا ومستقبلا، لذا يُعَدُّ أسلوب الحوار من أهم الأساليب الإيجابية في تربية الأبناء وتنشئتهم اجتماعيا(خليل، ٢٠٠٦).

إنَّ الحوار أسلوب موضوعي يتيح للوالدين الفرصة للتعرف على أبنائهم عن كثب من خلال منحهم الحرية في طرح آرائهم وأفكارهم ومقترحاتهم حول الأمور المرتبطة بشئون الأسرة، فيسمح لهم بالمشاركة في مناقشة المشكلات من أجل إيجاد الحلول المناسبة لها، واتخاذ ما يلزم من قرارات مع مراعاة حق الاختلاف في وجهات النظر والأفكار، بحيث يعلن الأبناء عن آرائهم وانتقاداتهم وأسئلتهم دونما خوف أو وجل في أجواء أسرية آمنة ومريحة تدفع بهم إلى مزيد من النمو والعطاء، وهنا تسهم الأسرة بشكل كبير في إعداد الأفراد وتأهليهم لتحمل مسئولياتهم المجتمعية في المستقبل (وطفة وشهاب، ٢٠٠١).

ولا يقتصر أثر أسلوب الحوار على الأبناء وشخصياتهم فقط، بل يتجاوزهم لِيُؤَثِّر على الحياة الأسرية بشكل عام، فيساعد على إيجاد أُسرٍ قادرة على حل مشكلاتها بالنقاش والتفاهم، وتتسم بالاستقرار والسكينة، ويغلب على العلاقات بين أفرادها طابع الحب والمودة مما يزيد من تقاربهم (Xu, 2011).

إنَّ التربية التي تقوم على الحوار ترفض كل أشكال العنف والإكراه وتسقط الحواجز النفسية فيما بين الوالدين والأبناء.

٢- الدراسات السابقة

أولا- الدراسات العربية

أجرت نذر (٢٠٠٠) دراسة هدفت إلى الكشف عن واقع القيم الديمقراطية ضمن أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسر الكويتية، وتوصلت في نتائجها إلى أن هناك نموذجين من الأسر الكويتية هما الديمقراطي والتسلطي، فالأسر الديمقراطية هي

التي تعّود أبناءها على الاحترام وتشجعهم على المناقشة، ومنها يبدي الأبناء رأيهم بكل صراحة، ويتم إشراكهم في اتِّخاذ القرارات الأسرية، وتشجيعهم على الإفصاح عن علاقاتهم وأمورهم الخاصة مع مراعاة رغباتهم.

قامت خليل (٢٠٠٦) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الحوار والصحة النفسية للأبناء، وتوصلت إلى أن المناخ الأسري الايجابي له دور فعال في الصحة النفسية للأبناء، فالتوافق النفسي نتاج للتنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية الجيدة التي تقوم على التعاون والحوار وتبادل وجهات النظر، ويشبع الجو الأسري المفعم بالحب والتفاهم حاجات الأبناء بشكل معتدل مما يحقق لهم سلامة نفسية.

وفي دراسة لِزغير (٢٠٠٦) هدفت إلى معرفة الأساليب الوالدية التي يستخدمها الوالدان وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى طلبة الجامعة، توصلت الباحثة إلى أنَّ طلبة الجامعة يمتلكون ثقة عالية بأنفسهم، تعود إلى الأساليب الوالدية المتبعة معهم، وأشارت الدراسة إلى أن الوالدين اللذين يميلان إلى استخدام أساليب الرفق واللين بعيداً عن أساليب العداء والشدة يحققان توافقاً اجتماعياً ونفسياً أكبر لأبنائهم.

وجاءت دراسة كل من أبودف وأبودقة (٢٠٠٨) كمحاولة للكشف عن أخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا، وأشارت نتائجها إلى أن أخطاء الوالدين عامة في تربية الأبناء وعلاقتهم معهم، تتمركز بشكل أكبر في مجالين مهمين أولهما: اقتصار دور الأبوين على الرعاية الصحية والتعليمية مترافقاً مع إهمال الجوانب الأخرى، وثانيهما: إغفال الجلوس مع الأبناء مدة كافية، وعدم استماع الوالدين إلى ما يقوله الأبناء بصورة جيدة نتيجة انشغالهم بعدة أمور، وهذه الأخيرة هي أكثر الأخطاء شيوعا في علاقة الآباء مع الأبناء.

أمّا دراسة القرني (٢٠٠٨) فقد هدفت إلى إبراز أهمية الحوار والوقوف على بعض إسهاماته التربوية في بناء شخصية الطفل المسلم سواء في الأسرة أو المدرسة، وتوصلت الباحثة في دراستها إلى أنَّ الأسرة هي الوسط الذي يُنَمَّى فيه الحوار لدى الطفل، باعتبارها المؤثر الأقوى في تكوين شخصية الطفل وتشكيل سلوكه، إذْ يسهم في

إكساب الطفل المفاهيم الأساسية عن نفسه ومجتمعه، وكذلك يساعد في غرس الأخلاق والقيم والمبادئ في نفس الطفل، ويُنمِّي أيضا أساليب التفكير ويكشف عن مواهبه، وبالإضافة إلى ذلك يساعدهم على التكيُّف مع مجتمعاتهم، ويعطيهم القدرة على مواجهة الحياة واتخاذ القرار المناسب لحل مشاكلهم في المستقبل.

أجرى الرشيدي (٢٠١٠) دراسة للتحقُّق من العلاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية (الديمقراطي - التسلطي) والذكاء الانفعالي لدى الأبناء، فأوضحت الدراسة أن الأسلوب الوالدي الديمقراطي والحوار مع الأبناء يزيد من مهارات الذكاء الانفعالي والتفاعل الاجتماعي لديهم ، إذْ يزيد من قدرتهم على إدارة انفعالاتهم الشخصية، وتَفَهُّم انفعالات الآخرين، مما يحقِّق صحة نفسية عالية لدى الأبناء، وعلى العكس من ذلك أشارت الدراسة إلى أن التنشئة الوالدية التسلطية للأبناء تؤدي إلى حساسية انفعالية ومهارات اجتماعية غير مقبولة، تؤثِّر في سلوكهم لاحقا أثناء تفاعلهم مع مجتمعهم الذي يعيشون فيه.

وهناك دراسة حول " واقع الحوار الأسري داخل المجتمع السعودي" بإشراف مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني (٢٠١١) هدفت إلى قياس مستوى الحوار داخل الأسرة السعودية، وتوصلت الدراسة إلى أن نصف أفراد العينة من الوالدين والأبناء يرون أن النقاشات والاجتماعات داخل الأسرة تعزز من ثقافة الحوار، واتفق نصف أفراد العينة من الأبناء على أنهم يفضلون التزام الصمت على فتح مواضيع حساسة مع والديهم، مما يدل على فقدان الثقة المتبادلة فيما بينهم وعدم وجود حوار وتواصل بشكل مستمر.

أمّا دراسة أبوحمدان (٢٠١١) فقد بحثت في العلاقة بين طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وبين واقع مساهمة الشباب في صنع القرار واتخاذه داخل الأسرة، وأكد فيها ٦١٪ من الأبناء أنَّ استخدام الوالدين لأسلوب التنشئة الديمقراطي يسهم بشكل كبير في تحفيزهم على المشاركة في صنع القرار، ورأى ٧١٪ منهم أن أسرهم تتبع أسلوب الحوار والتفاهم في الأمور التي تهمهم.

وأجرى كل من نسيمة والحوش (٢٠١٣) دراسة لمعرفة أثر الأساليب الوالدية المتبعة على التوافق الاجتماعي لدى الأبناء، فأظهرت نتائجها أن غالبية الآباء والأمهات يستخدمون الأساليب التربوية الإيجابية في التنشئة الاجتماعية، وكشفت الدراسة عن وجود علاقة بين عدم التوافق الاجتماعي لدى الأبناء خارج الأسرة وبين معاملة الوالدين السلبية، وبالإضافة إلى تأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء وعلى تفاعلهم مع أقرانهم داخل المدرسة.

ثانيا : الدراسات الأجنبية

قام Polatnick (2002) بدراسة هدفت إلى قياس مدى رضا الأبناء عن الوقت الذي يقضيه والداهم معهم، حيث أجرِتْ مقابلات مع (٢٢) من الأبناء من طلبة المرحلة المتوسطة و(٢٦) والداً كعينة كافية من وجهة نظرها للحصول على معلومات كافية حول قضية الدراسة الأساسية. وتوصلت إلى أن الأبناء كلما زادت سنوات عمرهم زادت حاجتهم إلى قضاء المزيد من الوقت مع والديهم، سواء للتحاور أو للتعبير عن آرائهم ومشكلاتهم، وأشارت الدراسة إلى أنَّ عمل الوالدين يشكل أكبر عائق أمام قضائهم المزيد من الوقت مع أبنائهم.

وأوضحت دراسة Marks & Borden (2004) أن الاستماع والتحدث ضروريان من أجل نجاح التواصل الأسري، فالاستماع يعطي الوالدين معلومات عن أبنائهم، وبالتالي يُمَكِّنهم من معرفة حاجاتهم، ومن جهة أخرى أكدت أن الاجتماعات الأسرية على بساطتها مفيدة لِلأبناء خاصة إذا امتلك الوالدان المهارات الكافية لجعل هذه الحوارات مشوقة وبعيدة عن الرتابة والملل، بحيث تحقق هذه الاجتماعات أهدافها المنشودة في زيادة التواصل والتفاعل بين الأفراد مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة إتاحة الفرصة للجميع من أجل إبداء آرائهم بحيث لا يطيل الوالدان في التحدث، بل يتركون الفرصة للأبناء من أجل التحدث أكثر.

أما دراسة Peterson & Green (2009) فقد أكدت على أن التواصل بين الأسرة لا يتم من خلال التحدث فقط، بل لابد من الانتباه والاستماع والتفكير بما

يقوله الآخر، فبذلك تُتاح الفرصة أمام الأبناء للتعبير عن احتياجاتهم ومخاوفهم بكل أريحية، بحيث توفَّر لهم بيئة آمنة في ظل وجود ثقة متبادلة، ومساحة من الحرية فيما بينهم وبين والديهم، لذا وجدت الدراسة أن الأسر التي يغيب فيها التواصل الفعال بين أفرادها، تواجه صعوبات ومشاكل عدة منها النزاعات وضعف الترابط العاطفي، وبالمقابل فإنَّ فقدان الحوار يؤدي بالتأكيد إلى الفشل في حل المشاكل الأسرية بل ويخلق مشاكل سلوكية لدى الأبناء.

ومن جانب آخر أكدت الدراسة على أن من أصعب التحديات التي تواجه الأسر اليوم هو إيجاد الوقت للتحاور فيما بينهم، وأشارت الى أنه يمكن تفادي ذلك من خلال التحدث مع الأبناء في السيارة أثناء التنقل أو الخروج لتناول وجبة العشاء معا بدلا من مشاهدة التلفاز، وكذلك من خلال وضع جدول للاجتماعات الأسرية للحديث عن الأمور الهامة التي تؤثر في الأسرة.

وفي دراسة لـ Xu (2011) توصل إلى أن غياب لغة الحوار بين الأبناء من جهة والوالدين من جهة أخرى يؤدي إلى الإخلال بالعلاقة الإيجابية المفترضة بينهما، وبالتالي يزيد من المشكلات الأسرية، وعَزَتْ الدراسة سبب غياب الحوار إلى الوالدين بشكل أساسي باعتبارهما هما اللذان يملكان زمام المبادرة والمعرفة أكثر من الأبناء في هذا المجال، وأكدت على خطورة تأثير ذلك على الأبناء من ناحية فهمهم لآراء الآخرين وتكوين العلاقات المناسبة والتواصل الفعال معهم.

وكشفت دراسة Keown & Palmer (2014) عن أن لِعمل الوالدين الوظيفي تأثيراً سلبياً على علاقتهم بأبنائهم، حيث لا يجدون الفرصة للجلوس مع أبنائهم إلا في عطلة نهاية الأسبوع وهو وقت غير كاف، وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن المحادثات الوالدية مصدرٌ مهمّ وغنيٌّ لإكساب الأبناء القدرة على تكوين العلاقات، وإيجاد مواضيع للحوار فيما بينهم وبين أقرانهم.

المبحث الثاني

١- أداة الدراسة :

اشتملت الدراسة على استبانتين لقياس آراء كل من الوالدين والأبناء من طلبة الجامعة، وتم تصميم الاستبانتين الكترونيا عبر برنامج "Drive" كوسيلة لعرض الاستبانة وجمع البيانات.

أ -صياغة الاستبانة :

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة في مجال الدراسة تم تصميم الاستبانتين، وهما تحتويان على (٣) محاور رئيسية بواقع (٢٤) بنداً لاستبانة الوالدين، و(٢٣) بنداً لاستبانة الأبناء، قسمت كالآتي:

- **المحور الأول : واقع الحوار بين الوالدين والأبناء**

وتضمن في استبانة الوالدين (١٢) بنداً، وتم اقتباس البند رقم(٩) من دراسة كل من Fivush, Brotman, Buckner, Goodman (2000)، والبند رقم(١٢) من دراسة Cruz (2007) . وتضمن في استبانة الأبناء (١٢) بنداً، وتم اقتباس البند رقم (٦،٧،١٢) من دراسة Cruz(2007).

- **المحور الثاني : المواضيع التي يتحاور فيها كل من الوالدين والأبناء**

وتضمن في استبانة الوالدين (٦) بنود، وتم اقتباس البندين (١٥،١٦) من دراسة Cruz (2007) . وتضمن في استبانة الأبناء (٤) بنود، وتم اقتباس البندين (١٣،١٤) من دراسة Cruz (2007) .

- **المحور الثالث : الوقت والمكان المناسبين للحوار بين الوالدين والأبناء**

وتضمن في استبانة الوالدين (٦) بنود. وتضمن في استبانة الأبناء (٧) بنود.

ب - طرق قياس الدرجات :

بعد إعداد الفقرات ، تم اعتماد البدائل التالية للإجابة على فقرات الاستبانة {دائما تأخذ (٥)، غالبا تأخذ (٤)، أحيانا تأخذ (٣)، نادرا تأخذ (٢)، أبدا تأخذ (١) } .

صدق وثبات أداة الدراسة :

١ – تم التحقُّق من الصدق الظاهري للأداة عن طريق عرضها على مجموعة متخصصة من المحكمين تم الأخذ بآرائهم ومقترحاتهم وإجراء التعديلات اللازمة.

٢ – تم حساب ثبات الأداتين من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ حيث كان (٠.٨٨) لاستبانة الأبناء، و(٠.٨٥) لاستبانة الوالدين. وهي تشير إلى أن الأداتين صالحتان للتطبيق الفعلي.

٣ – تم عمل رابط الكتروني (Link) للاستبانتين، وتم توزيعه على مجتمع الدراسة المستهدف من خلال وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة (تويتر)، (واتساب)، فمن خلال تويتر تم نشرهما من قبل الأشخاص المهتمين في مجال الدراسة والذين لديهم حسابات في تويتر تحوي الآلاف من المتابعين، أما في الواتساب فتم نشرهما من خلال تداولها بين الأفراد وتناقلها من شخص لآخر.

٤ – تم إغلاق النظام الآلي لجمع الاستبانات بعد أسبوعين من بدء التوزيع، وقد بلغ مجموع الاستبانات(١٠٧١).

٢ - مجتمع وعينة الدراسة :

تكَوَّن مجتمع الدراسة من الآباء والأمهات في دولة الكويت، وطلبة المرحلة الجامعية في الفصل الدراسي الثاني (٢٠١٥/٢٠١٤) في دولة الكويت، ونظراً لصعوبة جمع البيانات من جميع أفراد المجتمع فقد تم اختيار عينة عشوائية إجمالية بلغت (١٠٧١) فرداً، (٥٦٧) منهم من الوالدين و(٥٠٤) من طلبة المرحلة الجامعية.

٣ - الأساليب الإحصائية

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري.

المبحث الثالث

١- عرض النتائج

السؤال الاول : ما واقع الحوار الأسري بين الوالدين والأبناء؟

احتوى هذا السؤال على ثلاثة أبعاد وهي قيمة الحوار لدى الوالدين والأبناء، وشكل الحوار بينهما، وانعكاس الحوار على الحياة الأسرية وشخصية الأبناء.

البعد الأول: قيمة الحوار لدى الوالدين والأبناء.

جدول (١) : التكرارات والنسب المئوية والمتوسط والانحراف المعياري لقيمة الحوار لدى الوالدين

م	العبارة	درجات الموافقة			المتوسط	الانحراف المعياري
		موافق	محايد	غير موافق		
١	أتحاور مع أبنائي	٤٤٠	١١٠	١٧	٢.٧٤	٠.٤٩٩
		٧٧.٦	١٩.٤	٣.٠		
٢	أنا راض عن طريقة تحاوري مع أبنائي	٣٦٤	١٤٩	٥٤	٢.٥٤	٠.٦٦٢
		٦٤.٢	٢٦.٣	٩.٥		
٣	الحوار هو أسلوبي التربوي في التعامل مع أبنائي	٤٠٦	١٤١	٢٠	٢.٦٨	٠.٥٣٧
		٧١.٦	٢٤.٩	٣.٥		

جدول (٢) : التكرارات والنسب المئوية والمتوسط والانحراف المعياري لقيمة الحوار لدى الأبناء

م	العبارة	درجات الموافقة			المتوسط	الانحراف المعياري
		موافق	محايد	غير موافق		
١	أتحاور مع والداي	٣٣٢	١١٨	٥٤	٢.٥٥	٠.٦٨٠
		٦٥.٩	٢٣.٤	١٠.٧		
٢	أنا راض عن الطريقة التي يستخدمها والداي للتحاور معي	٢٩٠	١٣٨	٧٦	٢.٤٢	٠.٧٣٩
		٥٧.٥	٢٧.٤	١٥.١		
٣	أستمتع بالحديث مع والداي	٣٨٨	٨١	٣٥	٢.٧٠	٠.٥٩١
		٧٧.٠	١٦.١	٦.٩		

يتبين من الجدولين (١) ، (٢) أن غالبية أفراد العينة من الوالدين والأبناء يمارسون الحوار فيما بينهم وراضون عن ممارستهم له، وفي المقابل نجد أن أكثر من ثلث أفراد العينة غير راضين عن الطريقة التي يتم فيها هذا الحوار.

البعد الثاني : شكل الحوار بين الوالدين والأبناء.

جدول (٣) : التكرارات والنسب المئوية والمتوسط والانحراف المعياري لشكل الحوار بين الوالدين والأبناء من وجهة نظر الوالدين

م	العبارة	درجات الموافقة			المتوسط	الانحراف المعياري
		موافق	محايد	غير موافق		
٤	أستمع الى آراء أبنائي وإن كنت لا أتفق معهم	٤٦٥	٧٩	٢٣	٢.٧٧	٠.٥٠٣
		٨٢.٠	١٣.٩	٤.١		
٥	أنصت جيدا إلى أبنائي عندما يتحدثون	٤٣٥	١٠٧	٢٥	٢.٧٢	٠.٥٣٧
		٧٦.٧	١٨.٩	٤.٤		
٦	الأوامر والنصح هي لغة الحوار مع أبنائي	٤٢١	١٢٠	٢٦	٢.٦٩	٠.٥٥٠

		٧٤.٣	٢١.٢	٤.٦		
٧	يتحدث أبنائي بحرية وتلقائية في حضوري	٤٧٩	٦٥	٢٣	٢.٨٠	٠.٤٨٨
		٨٤.٥	١١.٥	٤.١		
٨	يتسم الحوار مع أبنائي بالهدوء	٣١٨	١٩٦	٥٣	٢.٤٦	٠.٦٦٠
		٥٦.١	٣٤.٦	٩.٣		

جدول (٤) : التكرارات والنسب المئوية والمتوسط والانحراف المعياري لشكل الحوار بين الوالدين والأبناء من وجهة نظر الأبناء

م	العبارة	درجات الموافقة			المتوسط	الانحراف المعياري
		موافق	محايد	غير موافق		
٤	يتسم الحوار مع والدَيَّ بالهدوء	٢٨٧	١٤٠	٧٧	٢.٤١	٠.٧٤١
		٥٦.٩	٢٧.٨	١٥.٣		
٥	أستطيع قول ما أريده لوالدَيَّ بكل صراحة	٢٤٧	١٤٢	١١٥	٢.٢٦	٠.٨٠٦
		٤٩.٠	٢٨.٢	٢٢.٨		
٦	يستمع والداي إليَّ باهتمام حين أحدثهم	٣١٣	١٢١	٧٠	٢.٤٨	٠.٧٢٦
		٦٢.١	٢٤.٠	١٣.٩		
٧	يتقبل والداي آرائي حتى عندما لا تتفق مع آرائهم	٢٠٠	١٦٠	١٤٤	٢.١١	٠.٨١٩
		٣٩.٧	٣١.٧	٢٨.٦		
٨	سرعان ما يتحول شكل الحوار مع والداي إلى أوامر وطلبات	١٧٤	١٩٠	١٤٠	٢.٠٦	٠.٧٨٧
		٣٤.٥	٣٧.٧	٢٧.٨		
٩	أتعرض في كثير من الأحيان لشيء من الإهانة عند التحدث مع والدَيَّ	٧٣	٩٧	٣٣٤	١.٤٨	٠.٧٣٥
		١٤.٥	١٩.٢	٦٦.٣		

يتضح من جدولي (٣)،(٤) أن غالبية العينة من الوالدين يتبادلون الآراء مع أبنائهم وينصتون لهم بشكل جيد، وبالمقابل فإنَّ هذه الغالبية ترى أنَّ الأوامر والنصح

هي اللغة المستخدمة في الحوار، وأكثر من ٤٠٪ من أولياء الأمور والأبناء لا يرون أن الحوار بينهم يتسم بالهدوء.

بينما يرى الغالبية من الأبناء أن الوالدَين لا يتقبلان الآراء التي تختلف مع قناعاتهم، كما أن نصف عينة الأبناء فقط صرَّحوا بأنهم يستطيعون قول ما يريدون لوالديهم بكل صراحة.

البعد الثالث: انعكاس الحوار على الحياة الأسرية وشخصية الأبناء.

جدول (٥) : التكرارات والنسب المئوية والمتوسط والانحراف المعياري لانعكاس الحوار على الحياة الأسرية من وجهة نظر الوالدين

م	العبارة	درجات الموافقة			المتوسط	الانحراف المعياري
		موافق	محايد	غير موافق		
٩	تتسم حياتنا الأسرية بالاستقرار	٤٦٥	٨٨	١٤	٢.٧٩	٠.٤٦٠
		٨٢.٠	١٥.٥	٢.٥		
١٠	يوجد تفاهم بيني وبين أبنائي	٤١٧	١٢٧	٢٣	٢.٦٩	٠.٥٤١
		٧٣.٥	٢٢.٤	٤.١		
١١	علاقتي بأبنائي قوية	٥٢٠	٤٠	٧	٢.٩٠	٠.٣٣٣
		٩١.٧	٧.١	١.٢		
١٢	يصارحني أبنائي بمشكلاتهم	٤١٣	١١٦	٣٨	٢.٦٦	٠.٥٩٨
		٧٢.٨	٢٠.٥	٦.٧		

جدول (٦) : التكرارات والنسب المئوية والمتوسط والانحراف المعياري لانعكاس الحوار على شخصية الأبناء من وجهة نظر الأبناء

م	العبارة	درجات الموافقة			المتوسط	الانحراف المعياري
		موافق	محايد	غير موافق		
١٠	يزيد الحوار مع والدَيَّ من ثقتي بنفسي	٣٤٧	١٠٢	٥٥	٢.٥٧	٠.٦٨٠
		٦٨.٨	٢٠.٢	١٠.٩		
١١	أستطيع التواصل مع الآخرين بسهولة	٣٤٢	١٣٥	٢٧	٢.٦٢	٠.٥٨٤
		٦٧.٩	٢٦.٨	٥.٤		
١٢	لدي القدرة على حل مشكلاتي	٣٥٩	١٢٧	١٨	٢.٦٧	٠.٥٣٩
		٧١.٢	٢٥.٢	٣.٦		

يتضح من جدول(٥) أن غالبية أفراد العينة من الوالدين تتسم حياتهم الأسرية بالاستقرار، كما أن التفاهم مع الأبناء متوافر.

ويتضح من جدول(٦) أن أكثر من ثلثي الأبناء يرون أن الحوار ينعكس إيجابيا على شخصيتهم بحيث يقوي ثقتهم ويزيد من قدرتهم على بناء العلاقات، وكذلك يساعدهم على حل مشكلاتهم.

السؤال الثاني: ما طبيعة المواضيع التي يتحاور فيها الوالدان مع الأبناء؟

جدول (٧) : التكرارات والنسب المئوية والمتوسط والانحراف المعياري للمواضيع التي يتحاور فيها الوالدين مع الأبناء من وجهة نظر الوالدين

م	العبارة	درجات الموافقة			المتوسط	الانحراف المعياري
		موافق	محايد	غير موافق		
١٣	أتناقش مع أبنائي في أمور الأسرة	٣٥١	١٦٦	٥٠	٢.٥٣	٠.٦٥٢
		٦١.٩	٢٩.٣	٨.٨		
١٤	أشارك أبنائي الحديث عن أنشطتهم المفضلة	٣٩٧	١٣٣	٣٧	٢.٦٣	٠.٦٠٢
		٧٠.٠	٢٣.٥	٦.٥		
١٥	أستشير أبنائي في الأمور الخاصة بي	١٩٥	٢١٤	١٥٨	٢.٠٦	٠.٧٨٧
		٣٤.٤	٣٧.٧	٢٧.٩		
١٦	يحتل مستقبل أبنائي الدراسي جزءا كبيرا من حوارنا الأسري	٤٨٤	٦٥	١٨	٢.٨٢	٠.٤٥٨
		٨٥.٤	١١.٥	٣.٢		
١٧	أناقش أبنائي في قضايا المجتمع	٢٢٦	٢٢٣	١١٨	٢.١٩	٠.٧٥٥
		٣٩.٩	٣٩.٣	٢٠.٨		
١٨	يدور حواري مع أبنائي حول تجاربي في الحياة	٣٣١	١٨٨	٤٨	٢.٤٩	٠.٦٤٨
		٥٨.٤	٣٣.٢	٨.٥		

جدول (٨) : التكرارات والنسب المئوية والمتوسط والانحراف المعياري للمواضيع التي يتحاور فيها الوالدين مع الأبناء من وجهة نظر الأبناء

م	العبارة	درجات الموافقة			المتوسط	الانحراف المعياري
		موافق	محايد	غير موافق		
١٣	أتناقش مع والدَيَّ في الأمور الخاصة بالأسرة	٢٦٧	١٥٠	٨٧	٢.٣٥	٠.٧٥٨
		٥٣.٠	٢٩.٨	١٧.٣		
١٤	أتحاور مع والدَيَّ حول مستقبلي الدراسي	٣١٦	١٠٥	٨٣	٢.٤٦	٠.٧٦٠
		٦٢.٧	٢٠.٨	١٦.٥		
١٥	أتحاور مع والدَيَّ حول قضايا المجتمع	٢٢٩	١٦٢	١١٣	٢.٢٣	٠.٧٩١
		٤٥.٤	٣٢.١	٢٢.٤		
١٦	يشركني والداي في موضوعاتهم الخاصة	١٨٣	١٣٨	١٨٣	٢.٠٠	٠.٨٥٣
		٣٦.٣	٢٧.٤	٣٦.٣		

يتضح من الجدولين (٧)،(٨) أن أغلبية العينة من الوالدين والأبناء أنَّ الحوار حول مستقبل الأبناء الدراسي هو من أكثر المواضيع التي يتحاورون فيها، ثم تلا ذلك موضوع الأمور الخاصة بالأسرة ومن ثم قضايا المجتمع، فيما حصل بند مناقشة الأبناء في الأمور الخاصة بالوالدين على أقل نسبة حيث لم تزد عن الثلث. كما يلاحَظ من الجدولين أن هناك تقاربا في إجابات كلا الطرفين حول المواضيع التي يتم فيها الحوار.

السؤال الثالث: ما الوقت والمكان المناسبين للحوار بين الوالدين والأبناء؟

تتركز الإجابة على هذا السؤال على بُعْدَين وهما الوقت المناسب للحوار والمكان الذي يتم فيه الحوار.

البعد الأول: الوقت المناسب للحوار بين الوالدين والأبناء.

جدول (٩) : التكرارات والنسب المئوية والمتوسط والانحراف المعياري للوقت المناسب للحوار بين الوالدين والأبناء من وجهة نظر الوالدين

م	العبارة	درجات الموافقة			المتوسط	الانحراف المعياري
		موافق	محايد	غير موافق		
١٩	تتم حواراتنا الأسرية على مائدة الطعام	٢١٤	٢٣١	١٢٢	٢.١٦	٠.٧٥٣
		٣٧.٧	٤٠.٧	٢١.٥		
٢٠	أتحاور مع أبنائي في المساء	٢٥٨	٢٥٠	٥٩	٢.٣٥	٠.٦٦٠
		٤٥.٥	٤٤.١	١٠.٤		
٢١	أنا راض عن الوقت الذي أقضيه مع أبنائي	٣٣٧	١٤٩	٨١	٢.٤٥	٠.٧٣٠
		٥٩.٤	٢٦.٣	١٤.٣		
٢٢	أفضل أن أقضي وقت فراغي في التحاور مع أبنائي	٢٨٥	٢١٥	٦٧	٢.٣٨	٠.٦٨٨
		٥٠.٣	٣٧.٩	١١.٨		

جدول (١٠) : التكرارات والنسب المئوية والمتوسط والانحراف المعياري للوقت المناسب للحوار بين الوالدين والأبناء من وجهة نظر الأبناء

م	العبارة	درجات الموافقة			المتوسط	الانحراف المعياري
		موافق	محايد	غير موافق		
١٧	حواراتنا الأسرية تتم على مائدة الطعام	١٤٢	١٨٩	١٧٣	١.٩٣	٠.٧٨٨
		٢٨.٢	٣٧.٥	٣٤.٣		
١٨	يخصص والدَيَّ الوقت الكافي للتحاور معهم	١٩٢	١٤٢	١٧٠	٢.٠٤	٠.٨٤٧
		٣٨.١	٢٨.٢	٣٣.٧		
١٩	أفضل أن أقضي وقت فراغي في التحاور مع والدَيَّ	١٦٦	١٩٦	١٤٢	٢.٠٤	٠.٧٨١
		٣٢.٩	٣٨.٩	٢٨.٢		
٢٠	حواراتي مع والدَيَّ تتم في فترة المساء	٢٢٨	٢١١	٦٥	٢.٣٢	٠.٦٩١
		٤٥.٢	٤١.٩	١٢.٩		
٢١	أنا راض عن الوقت الذي يقضيه والداي معي	٣٠٢	١٠٣	٩٩	٢.٤٠	٠.٧٩٦
		٥٩.٩	٢٠.٤	١٩.٦		

يتضح من الجدولين (٩)،(١٠) أن حوالي ٦٠٪ من أفراد العينة من الطرفين راضون عن الوقت الذي يقضونه في التحاور مع بعضهما، بينما يفضِّل نصف عيِّنة الوالدين قضاء وقت فراغهم في التحاور مع أبنائهم إلا أن ثلث الأبناء فقط يفضل ذلك.

البعد الثاني: المكان المناسب للحوار بين الوالدين والأبناء.

جدول (١١) : التكرارات والنسب المئوية والمتوسط والانحراف المعياري للمكان المناسب للحوار بين الوالدين والأبناء من وجهة نظر الوالدين والأبناء

العينة	م	العبارة	درجات الموافقة			المتوسط	الانحراف المعياري
			موافق	محايد	غير موافق		
الوالدين	٢٣	أتحاور مع أبنائي داخل المنزل	٤٨٠	٧٠	١٧	٢.٨١	٠.٤٥٨
			٨٤.٧	١٢.٣	٣.٠		
الأبناء	٢٢	أتحاور مع والداي داخل المنزل	٤٢٤	٥٩	٢١	٢.٧٩	٠.٤٩٤
			٨٤.١	١١.٧	٤.٢		
الوالدان	٢٤	أشعر بالارتياح عندما أتحاور مع أبنائي خارج المنزل	١٧٧	٢١٦	١٧٤	٢.٠٠	٠.٧٨٧
			٣١.٢	٣٨.١	٣٠.٧		
الأبناء	٢٣	أشعر بالارتياح عندما أتحاور مع والدَيَّ خارج المنزل	١٤٢	١٦٦	١٩٦	١.٨٩	٠.٨١٢
			٢٨.٢	٣٢.٩	٣٨.٩		

يتبين من جدول (١١) أن ثلثي أفراد العينة من الوالدين والأبناء تتم حواراتهم داخل المنزل، فيما أن الثلث الآخر منهم يفضلون التحاور خارج المنزل.

٢- مناقشة النتائج

- **واقع الحوار الأسري بين الوالدين والأبناء**

كشفت النتائج أن للحوار قيمة لدى الأسر الكويتية، لذا نجد أن غالبيتهم يستخدم الحوار كأسلوب في تربية الأبناء، الأمر الذي جعل حياتهم تتسم بالاستقرار والتفاهم، حيث إنهم يمارسون الحوار فيما بينهم، فيتبادل الوالدان الآراء مع أبنائهم، وينصتون لهم بشكل جيد، الأمر الذي انعكس بشكل إيجابي على شخصية الأبناء كما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية وزاد من ثقتهم بأنفسهم ومن قدرتهم على بناء العلاقات، وهذا ما اتفق مع ما توصلت إلية دراسة زغير (٢٠٠٦) من أن الأساليب التربوية الإيجابية لها دور في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأبناء.

بينما نجد في المقابل أن غالبية أولياء الأمور لا يتقبلون آراء أبنائهم التي تختلف مع قناعاتهم، ومازالت لغة الحوار تغلب عليها الأوامر والنصح، وقد تفسر هذه النتيجة بعدم وعي الوالدين بشكل كافٍ بأسس الحوار الجيد وعدم امتلاكهم لمهاراته، وهذا ما أشارت إليه دراسة كل من Marks & Borden (2004) والتي أكدا فيها أن نجاح الحوارات الأسرية إنما يرتبط وبشكل كبير بمدى امتلاك الوالدين المهارات الكافية للتحاور مع أبنائهم، بحيث يجعلان هذه الحوارات مشوقة وبعيدة عن الرتابة، ويتاح فيها للأبناء الفرصة المناسبة للتعبير عن آرائهم، فلا يحتكر الوالدان فقط فرصة التحدث.

- **طبيعة المواضيع التي يتحاور فيها الوالدين مع الأبناء**

أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أن غالبية أفراد العينة يرون أن مستقبل الأبناء الدراسي من أكثر المواضيع التي يتحاور فيها كل من الوالدين والأبناء، وقد يعزى ذلك إلى أهمية هذا الجانب باعتباره يُشَكِّل مستقبل الأبناء ويحدد مهنتهم في المستقبل، وتفسر هذه النتيجة مدى استحواذ التعليم على جزء كبير من حوارات الأسرة، الأمر الذي يدل على اهتمام الأُسَر الكويتية بالتعليم وجعله على رأس

أولوياتها، وهذا ما أكدته دراسات مجلس الأمة التي عُمل فيها استطلاع لرأي المواطن الكويتي حول أولوياته منذ عام ٢٠٠٨، والتي نتج عنها أن التعليم يعتبر من ضمن القضايا الثلاث الأكثر أهمية لدى الكويتيين (موقع مجلس الأمة،٢٠١٥). إلا أننا في المقابل نجد أن طبيعة المواضيع التي يتحاورون فيها تفتقر إلى التنوع والتجديد، وهذا ما يتوافق مع ما جاء في دراسة كل من أبودف وأبودقة (٢٠٠٨) واللذين أكدا على أنه لابد من تعدد المواضيع وتنوعها بحيث تكون مصدرا غنيا لتنمية شخصية الأبناء، وشددت كذلك على عدم اقتصار الحوار على الجوانب التعليمية في مقابل إهمال الجوانب الأخرى.

وفي المقابل حصل بند مناقشة الأبناء بالأمور الخاصة بالوالدين على أقل نسبة، وقد يعود ذلك إلى عدم ثقة الوالدين بصورة كافية بوجهة نظر الأبناء باعتبار أن خبرتهم تكفي دون الحاجة لآراء الصغار، وهذا ما يتنافى مع ما جاء في دراسة الصديقي (٢٠١١) والتي أكدت على أن دور الحوار يكمن في تبادل الخبرات والمعارف بين الوالدين والأبناء، بحيث يتعرف كل منهم على آراء الآخر ومعارفه وخبرته ومشكلاته.

- **الوقت والمكان المناسبَين للحوار بين الوالدين والأبناء**

كشفت نتائج هذه الدراسة عن أن أكثر من نصف أفراد العينة من الوالدين والأبناء راضون عن الوقت الذي يقضونه في التحاور مع بعضهما، وفي المقابل يفضل الوالدان بشكل أكبر من الأبناء قضاء وقت فراغهم في التحاور معا، وقد يعود ذلك إلى أن الوالدين يحاولان تعويض أبنائهم عن الوقت الذي يقضونه في العمل أو لارتباطات أخرى خارج المنزل، وهذا ما أكده Polatnick (2002) في نتائج دراسته التي توصل فيها إلى أن العمل يُشَكِّل أكبر عائق أمام قضاء الوالدين وقتاً أكثر مع أبنائهم.

ومن ناحية أخرى أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أن ثلثي الأُسَر الكويتية يفضلون التحاور فيما بينهم داخل المنزل، وقد يُعزى ذلك إلى أن الحوار داخل المنزل يتسم بالأريحية، ولا يقيده زمان أو مكان، وتفسر هذه النتيجة عدم ميل كل من

الوالدين والأبناء للتحاور خارج المنزل، وهذا ما يتعارض مع ما جاء في الدراسة التي قام بها مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني (٢٠١١) والتي أشارت إلى أن الحوارات الأسرية التي تتم خارج المنزل مهمة لكسر الروتين والرتابة داخل الأسرة.

التوصيات

في ضوء النتائج السابقة توصي الدراسة بالآتي:

- عمل دورات تثقيفية للوالدين لتوعيتهم بمدى أهمية استخدام أسلوب الحوار في الأسرة، وإكسابهم المهارات اللازمة لتطبيقه والعمل به.
- عقد العديد من الورش الجماعية التي تختص بالأسرة وتثقيفها وتوجيهها نحو كيفية التعامل مع الأبناء وطرق حل المشكلات التي تواجههم.
- تفعيل دور شبكات التواصل الاجتماعي والإعلام بشكل عام في نشر ثقافة الحوار الأسري في المجتمع.
- إنشاء جهة استشارية مختصة بتوعية الأُسَر ومساعدتهم في اختيار الأساليب التربوية الإيجابية مع أبنائهم، والتي لها الأثر الإيجابي في بناء شخصياتهم حاضرا ومستقبلا.

المراجع

المراجع العربية:

أبودف، محمود. أبودقة، سناء. (٢٠٠٨). أخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة: تطوير أنموذج. مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد(١٦)، العدد(٢)، ص٣٢٧ -ص٣٧٥.

أبوحمدان، ملحم. (٢٠١١). طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة: دراسة ميدانية على عينة من شباب جامعة دمشق -كلية الآداب. *مجلة جامعة دمشق*، مجلد(٢٧)، العدد(٤،٣)، ص ٣٦٣ -ص٣٩٩.

خليل، عفراء. (٢٠٠٦). الحوار الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأفراد. مجلة كلية التربية الأساسية: الجامعة المستنصرية، العدد(٤٩)، ص٤٨٣ -ص٥٠٧.

الرشيدي، بنيان. (٢٠١٠). أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بمهارات الذكاء الانفعالي في ضوء بعض المتغيرات النفسية لدى طلبة جامعة حائل. جامعة حائل: المملكة العربية السعودية.

زغير، لمياء. (٢٠٠٦). الثقة بالنفس وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية لطلبة الجامعة. *مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية*، العدد(١٢).

الصديقي، سحر. (٢٠١١). مكانة الحوار ومعوقاته في تنشئة الأبناء في الأسرة السعودية. الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

نذر، فاطمة. (٢٠٠٠). بعض القيم الديمقراطية المتضمنة في أساليب التنشئة الاجتماعية دراسة ميدانية على الأسر الكويتية. *مجلة حولية كلية التربية*: جامعة قطر. العدد(١٦)، ص١٧٧ -٢٣٠.

القرني، صافية. (٢٠٠٨). الإسهامات التربوية للحوار في بناء شخصية الطفل المسلم وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني. (٢٠١١). واقع الحوار الأسري داخل المجتمع السعودي. المملكة العربية السعودية: ادارة الدراسات والبحوث للنشر.

موقع مجلس الأمة الكويتي. (٢٠١٥). استطلاع رأي حول أولويات المواطن الكويتي. الكويت: قطاع البحوث والمعلومات،

.sthash#١٢٩٢http://www.kna.kw/clt/run.asp?id=
.JyQbafDu.dpbs.٠٣XdDYZZ

نسيمة، بن دار. الحوش، مازن. (٢٠١٣). علاقة الأنماط التربوية الأسرية ببعض المشكلات الأسرية والمدرسية: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة. الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

وطفة، علي. شهاب، علي. (٢٠٠١). السمات الديمقراطية للتنشئة الاجتماعية في المجتمع الكويتي المعاصر: دراسة في الخلفيات الاجتماعية لاتجاهات طلاب المرحلة المتوسطة نحو أسلوب التعامل الديمقراطي للوالدين. مجلة العلوم التربوية: جامعة دمشق، المجلد(١٧)، العدد(١)، ص٢١١ - ص٢٦٩.

المراجع الأجنبية:

Cruz, Ana. (2007). Managing privacy boundaries between parents and young-adult children: An examination of the relationship between cultural orientation, family communication, family satisfaction, and parental intrusion.(Master's thesis or Doctoral dissertation). University of Nebraska, Retrieved from http://digitalcommons.unl.edu/Dissertations/AAI3293919.

Fivush, Robyn. Brotman, Melissa. Buckner, Janine. Goodman, Sherry. (2000). Gender differences in parent–child emotion narratives. *Sex roles*, *42*(3-4), 233-253. . Retrieved from http://digitalcommons.bard.edu/senproj_s2011/2_2.

Keown, Louise. Palmer, Melanie. (2014). Comparisons between paternal and maternal involvement with sons: early to middle childhood. *Early Child Development and Care*, *184*(1), 99-117.

Marks, Steve. Borden, Lynne. (2004). Encouraging Family Communication after a Disaster. The University of Arizona Cooperative Extension. Retrieved from http://extension.arizona.edu/sites/extension.arizona.edu/files/pubs/az1341f.pdf

Peterson, Rick. Green, Stephen. (2009). Families First-Keys to Successful Family Functioning. Communication. VTechWorks . Retrieved from http://hdl.handle.net/10919/48300.

Polatnick, M.R. (2002). Quantity time: Do children want more time with their fulltime employed parents. *Berkeley Center for Working Families Working Paper*, (37).

Xu, Qi. (2011, May). The Family Dialogue: Language Acculturation and its Impact on Perceived Family Conflict among Asian Americans. Bard College, New York.